في عيني اجل من ان تسالني عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وكن غشي وقال اسماعيل بن ابي اويس كان مالك اذا
جلس للحديث يقول ليليني اولوا الاحلام والنهي فربما
قعد القعنبي عن يمينه وقال الواقدي كان مالك يجلس
في منزله على ضجاع له ونمارق مطروحة عنده ونشره في
ساير البيت لمن ياتيه من قريش والانصار والناس وكان
مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في
مجلسه شي من المرا واللغط ولا رفع صوت وكان الغربا
يسالونه عن الحديث ولا يجيب الا الحديث بعد الحديث وربما
اذن لبعضهم فقرا عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال
له حبيب يقرا للجماعة فليس احد ممن يحضره يدنو ولا
ينظر في كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك واجلالا له وروي
الخطيب عن ابراهيم بن هارون قال كان مالك لا يحضر
مجلسه لغط ولا لغو وكان مهيبا اذا سيل عن الشي فاجاب
سايله لم يراجعه ولم يقل له من اين رايت وقال عمرو بن
عثمان دخل شاعر على مالك بن انس فمدحه
يدع الجواب فلا يراجع هيبة * والسايلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقي * فهو المطاع وليس ذا سلطان
قال ابن وهب سمعت مالكا يقول ان حقا على من طلب العلم
ان يكون له وقار وسكينة وخشية وان يكون متبعا لاثر من
مضي قبله وقال ابراهيم بن مهدي سمعت مالكا يقول
لو اعلم ان قلبي يصلح على كناسة لذهبت حتى اجلس عليها
وقال كثرة الكلام تمج العالم وتذله وتنقصه ومن هذا
ذهبت بهاوه ولا يوجد ذلك الا في النسا والصغار وروي
ابو نعيم عن ابن مهدي قال سال رجل مالكا عن مسيلة فقال
لا

لا احسنها فقال اني ضربت اليك من كذا وكذا لاسلك عنها فقال
له مالك اذا رجعت الى مكانك فاخبرهم اني قلت لا احسنها
وقال عمرو بن يزيد المصري قلت لمالك يا ابا عبد الله
ياتيك ناس من بلدان شتى قد انضوا مطاياهم وانفقوا
نفقاتهم يسالونك عما جعل الله عندك من العلم فتقول
لا ادري فقال يا ابني الشامي من شامه والعراقي من عراقه
والمصري من مصره فيسالوني عن الشي لعلي ان يبدو لي
فيه غير ما اجبت قال ما اجبت قال عمرو فاخبرت الليث بن
سعد بقول مالك هذا فبكا ثم قال مالك والله اقوي عليه
من الليث والليث والله اضعف عنه من مالك وقال اسماعيل
ابن جعفر الخياط نزلت بي مسيلة فاتيت مالكا فسالته فقال
لي انصرف حتى انظر في مسالتك فانصرفت وانا متهاون
بعلمه وقلت هذا الذي نضرب اليه المطي لم يحسن مسيلتي
فنمت فاتاني ات في منامي فقال انت المتهاون بعلم مالك
انه لو نزل بمالك ادق من الشعر واصلب من الصخر لقوي
عليه باستعانته عليه بما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واخرج الخطيب وابن عبد البر عن الهيثم بن
جميل قال شهدت مالكا سيل عن ثمان واربعين مسيلة فقال
في اثنين وثلاثين منها لا ادري وقال عبد الرحمن بن
مهدي رايت رجلا جا الى مالك بن انس يساله عن شي اياما
ما يجيبه فقال يا ابا عبد الله اني اريد الخروج قال فاطرق
طويلا ثم رفع راسه فقال ما شا الله يا هذا اني انما
انكلم فيما احتسب فيه الخير وليس احسن مسيلتك هذه فانظر
يا اخي الى توقف هذا الامام وعلام جراته في الجواب
عما لا يعلم وكان يقول ان المسيلة اذا سيل عنها الرجل فلم يجب

Copyright @ King Saud University